



ISSN :2571-9882

EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نَصَفٌ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالدَّرَاسَاتِ الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ
-تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدَّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ بِالْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ
تَيْسَمْسِيلَت/الْجَزَائِرِ

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني / جوان 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



دراسات معاصرة

Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018 / 0.265

الإيداع القانوني: جوان 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02 / جوان / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونس محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر
-

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

- أ.د. بوعرعارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهران ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
-

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلد الثالث-السنة الثالثة (جوان 2019):

- أ.د. مصابيح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونس محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهران ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجمني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس/المغرب.
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

- د. بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. سحنين علي- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-
أغادير/المغرب.
- أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د. بولعشار مرسللي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. دبيح محمد- كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب.
- د. فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د. فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د. بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د. مكاي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د. عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د. بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية /الجزائر.
- د. بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د. محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د. رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د. طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د. باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د. محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د. بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
- د. نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د. قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبينة أدناه:

- 1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقياً.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُمَيِّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلداً واحداً كل سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عالياً، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيماناً بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علمياً وعالمياً، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها. فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديداً، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيًا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات التصنيف العالمية (Thomson Reuters- SCOPUS)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقاً للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيًا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختياراً وتحكماً من جهة، وتوطئاً لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات ببيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيمهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (ISI)، والحصول على معامل تأثير عال (Impact Factor)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (open access journal).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محلياً وعربياً، وهذا ما كان لها بصور هذا العدد بمجلة جديدة شكلاً ومضموناً.

و يظهر هذا جلياً بـرجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفياً، وتساققت مفاهيمياً، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجانب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنتفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محلياً وعربياً في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهمًا وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذكر. راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

محتوى العدد:

- أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.....11-17
د.رزايقة محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أمودجا).....18-25
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.....26-32
د. بوطيان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجددين.....33-41
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- التعلق النفسي الأنثروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.....42-50
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أمودجا-.....51-63
د. إدريس محمد صقر جرادات مركز السنايل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
- السُّلمية الحجاجية للكلمة في الحوار القرآني قراءة تداولية في مشاهد من قصتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.....64-73
د. بلحشر عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.....74-82
د. خالد ربحة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر
- الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.....83-91
الباحثة: نسمة بوزمام جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
- النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أمودجا.....92-102
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث - حمص - سورية.
- تداولية الفعل التعليمي وفق نظرية أفعال الكلام.....103-111
الباحث: مصايح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
- خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.....112-117
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
- رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.....118-127
د. هدى عماري جامعة محمد بوقرة بومرداس الجزائر
- علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف).....128-137
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
- فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجاً.....138-144
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- مصطلح الالتفات من الرئيس إلى التأسيس.....145-150
د. عمر بوقرة جامعة حسنية بن بوعلي الشلف الجزائر
- نظرية التظم ؛ملاحظاتها و تجلياتها في المنجز اللغوي الحديث.....151-158

فارز فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر

نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159

د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت الجزائر

واقع النقد العربي المعاصر وظهور النقد الثقافي.....174 168

د. سماعيل فاطمة زهرة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر

تاريخ النشر: 02 جوان 2019

تاريخ القبول: 30 مارس 2019

تاريخ الإرسال: 02 فبراير 2019

فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي

ترجمان الأشواق نموذجاً

The effectiveness of the textual thresholds in the poetic discourse of Ibn Arabi Torjal Ashwaq Model

د. سعاد شريف

المركز الجامعي الوشرايبي - تيسمسيلت

الجزائر.

soadsoad15@yahoo.fr

الملخص:

تعد العتبات النصية من أساسيات كل نص فهي بطاقة العبور إلى الداخل من خلال محطات محورية يتبلور معها أفق توقع القارئ، فالنصوص الموازية هي المؤشر المساعد على تكوين فكرة ورؤية أولية عن النص ونوعه وصاحبه وحتى عصره. ولأن الخطاب العرفاني خطاب مميز ومكتنف استلزم الأمر الوقوف عند عتبات النص الصوفي لأنها بلا شك مفاتيح مهمة في فهم هذا الخطاب النوعي، ولهذا اتسم بحثي بكلمة فاعلية لما لها من دور فعال في الفهم والتجلي والتلقي، حيث تتميز التجربة العرفانية في كونها نابعة من كينونة الشاعر في حالة روحانية، فهو خطاب يتنوع ويستعصى على الفهم. الكلمات المفتاحية: العتبات، الصوفية، التأويل، استراتيجية.

Abstract :

Since the discourse of mystical discourse is ambiguous and intensive in most aspects, it is necessary to rely on the parallel texts of the Sufi text because they are important keys in the understanding of this qualitative discourse, and therefore characterize my strategic intervention because of its effective role In understanding, reflection and reception, characterized by the experience that the poet is in a spiritual state, separating from time and space to move to homes not understood by the general public is a speech avoided and incomprehensible

Keywords: thresholds, mysticism, interpretation, strategy

مقدمة

الوشاية والبوح، ومن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة¹ ومن هذه العتبات: الغلاف، العنوان الرئيسي، الإهداء والعناوين الداخلية والمقدمة وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف وكلمة الناشر.

ولقد تحدثت كتب البلاغة العربية عن هذه القضية وأهميتها في العمل الأدبي وهو ما اصطلح عليه بحسن الاستهلال حين تمارس النصوص الموازية أسلوب الإغراء لتهدينا بذلك مفتاحاً لدخول عالم النص بدلالاته المتشعبة فتغدو بذلك العتبات " خطاباً قائماً بذاته له

تعد العتبات عنصر مهم في الدراسات الحديثة باعتبارها اللبنة الأولى التي تربط النص الحاضر بنصوص أخرى من نفس جنسه أو للمؤلف ذاته، ويقصد بها مجموعة العلاقات أو الدلالات التي تعد بمثابة مداخل تسبق المتن النصي وتهد له، فلا تكتمل دلالاته إلا بها وتكمن أهميتها " في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته، لأنها تقوم بدور

هي نفسها، وهي الوردية أو الحمر أو الماء أو الله، [2] صور الكون وتحليلاته، فالأشياء هي الرؤية الصوفية متباينة مؤتلفة مختلفة، وهي في ذلك تتناقض مع اللغة الدينية الشرعية حيث الشيء هو ذاته لا غير⁶.

ومن هذا المنطلق الجدلي نحاول الوقوف على مظاهر العتبات في الخطاب الصوفي لابن عربي واختارنا لذلك كتاب ترجمان الأشواق وشرحه ومع الاستعانة بكتب أخرى للمؤلف نفسه.

1- **الغلاف:** يعد الغلاف عتبة أساسية للدخول إلى النص وواجهة مهمة لا يمكن للقارئ تجاهلها، لما له من دلالة تساهم في توجيه توقعه ورسم أفق انتظاره، فهو لم يعد " حلية شكلية بقدر ما يدخل في تشكيل تضاريس النص، بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص"⁷، وتعد هذه النصوص الموازية أهم مفاتيح العمل وقد تشكل رؤية مؤيدة لما يرتضيه المؤلف.

ويحتوي غلاف الكتاب في غالب الأحيان على صورة إيحائية تدل على العنوان والمضمون أي أنها وجهة نظر الرسام وما أنتجته قراءته للعمل فقد تباعد وقد تقترب من النص وقد تختلف من طبعة إلى أخرى، أما الوظيفة التي تقوم بها فهي تقديم الكتاب بصورة بصرية للقارئ وتقريب عالمه الدلالي لأكبر عدد من القراء المحتملين، إلا أن الكتب التراثية لم تطبع في عهد أصحابها فهذا لم يكن لهم يد في اختيار الغلاف وتشكيلاته فقد يكون تصميم الكتاب من اختيار المحقق أو الناشر، فالمحقق يهيم الإيجاء في الغلاف أما الناشر فما يهيم هو لفت الانتباه لكسب أكبر قدر من المشتريين.

وفي كتاب رسائل ابن عربي نجد الغلاف بلونين أحمر يتخلله الأصفر بخط ذهبي منقوش في أعلى الصفحة يليه الاسم الكامل (لحي الدين ابن عربي) بالإضافة إلى أهم الرسائل الموجودة في المتن كعناوين مفصلة⁸، إلا أنني وجدت نسخة pdf عن هذه الرسائل لفت انتباهي فيها الصورة الموجود في الغلاف .

في اللوحة صورة لرجل بأجنحة رسم بألوان ترابية تبعث الطمأنينة في النفس رغم غرابتها وكأنه ملاك يستعد للطيران، ويرتقي بعلمه في حالات انفصال الذات عن الزمان والمكان لتتصل بالمحبوب، يعتمر عمامة بيضاء منحني الرأس في تأمل يربط فيه حبال الوصل، وإلى جانب اللوحة كتابات بخط عربي قديم، والرسائل من تحقيق سعيد عبد الفتاح، ونجد هذه الصورة أيضا في الأعمال الكاملة للنفري ولكن بصورة أكثر حركية وكأن صاحبها يفر من الوجود المادي إلى الميتافيزيقي، وهي تحتاج إلى تأويل دلالتها المشترك بينهما والعامل المشترك بين الكتائين.

قوانينه التي تحكمه ولا غرابة في ذلك ما دامت العتبات في حقيقتها تصوير بمثابة نص موازي².

أ- ماهية العتبات النصية:

يعد (جيرار جينيت) من أكثر الباحثين إسهاما في هذا المجال ونجده قد خص لها كتابا كاملا، فالمناص عنده هو كل ما يجعل " من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة والهبو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع عنه"³، فالعتبات نقطة محمة في أي نص لما تقدمه من معطيات مساعدة على القراءة والكشف.

يفرض النص الموازي Paratext وجوده على القارئ باعتباره منظومة متكاملة لا يمكن تجاوزها في تأثيره على القارئ في أول لقاء بينها سواء بصريا أو فكريا فنقوم هذه العلاقة إما على التوافق أو التنافر ويؤدي فيها النص الموازي ثلاث وظائف أساسية هي:

1- **المحاكاة أو المماثلة:** وهي ما يكفل للنص الموازي الحفاظ على معناه فيتجنب بذلك أي تأويل مغاير للمعنى الوارد في النص الأصلي.

2- **المعارضة:** هو ذلك التناقض الذي يتحقق بين النص الأصلي والنص الموازي من أجل هدم المعنى الأول الموازي للنص ونقده وتحمله معنى جديد.

3- **التفسير:** يتحقق مع العنوان وواجهة الغلاف التي تقوم بإلقاء الضوء على النص وإعداد مقروئية تمهيدية له⁴.

تتميز العتبات بزئبقيتها وتنقلها بين الداخل والخارج، فإن كان موقعها محدد إلا أن معناها ممتد ومتسع، فهي بقدر ما تقربك من فهم النص تبعدك وتشوش مسارك لتحفزك نحو قراءة منتجة، لهذا أطلق عليها تسمية النص الموازي فهو يناظر الشيء ولكن لا يطابقه كالمرآة تماما، في حين نجد من يفضل تسمية أخرى وهي البرزخ كأنك بين عالين "ومن هنا يكون مصطلح البرزخ بمعنى ابن عربي مسعفا في إعادة ترجمة المصطلح"⁵. وهذا يحيلنا لطبيعة النص الذي نخضعه بالدراسة في هذا المقال.

د- تشكيلات العتبات في الخطاب الصوفي:

ينفتح الخطاب الصوفي على أفق دلالي لا حصر له يشغل على تكثيف المعنى عن طريق الإشارة والإيجاء دون تحديد أو تعيين، ويقوم على نسق من العلامات الرمزية المتداخلة مع الخطاب الثقافي السائد دون أن تضمحل فيه، كمحاولة للمواراة وإيهام القارئ العادي أو السلطة (الرقابة)، فالمعنى الحقيقي خفي داخل الأنساق الصوفية التي تتجاوز الكائن إلى الممكن، وهذا ما أكده أدونيس في دراسته للغة الصوفية، إذ يعرفها على أنها " هي- تحديدا - لغة شعرية وإن شعرية هذه اللغة تتمثل في أن كل شيء فيها يبدو رمزا، كل شيء فيها هو ذاته وشيء آخر، الحبيبة مثلا

في أعلى وأسفل الصفحة، مع ذكر الاسم الكامل للكاتب وتحت اسم المعني به وهو عبد الرحمان المصطاوي، وفي نهاية الصفحة اسم دار النشر والبلد.

2- اسم المؤلف:

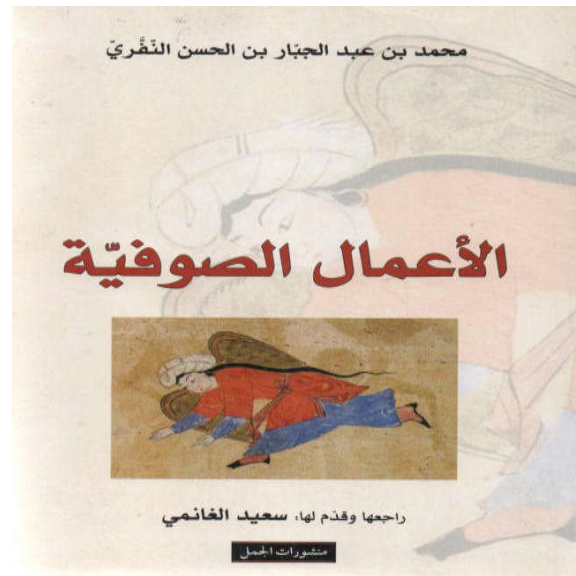
كل نص لا يحمل اسم صاحبه هو نص غير شرعي وبلا هوية، ذلك أن اسم المؤلف عتبة أساسية عند انتقاء الكتاب، فمن القراء من يبحث عن هذا الكاتب دون سواه ويتتبع انتاجاته في كل مرة، فالكاتب يسعى جاهداً ليصنع لاسمه قيمة فنية وشهرة ابداعية في المنظومة الثقافية، حيث "يعلو المؤلف على أن يكون مجرد اسم علم يحيل على شخص باتجاه تركيب وظيفة بنوية، قائمة في جزء منها على فرضية انجازه لوظيفة وصفية متعاضدة مع إحالته على مبدأ أو وحدة كتابية من هذا المكان التحليلي بالتحديد يمكن لاسم المؤلف أن ينهض بوظيفته كنص مواز"⁹، له دوره في الاغراء والتوصيف وتحديد الخصائص الفنية للنص.

ويعد "محي الدين بن عربي" معلم أساسي في ثقافتنا العربية، فإن لم يعلم عنه القراء الكثير فعلى الأقل يملكون معرفة سطحية عن صفته العلمية وتوجهه الصوفي وإتنامه الأندلسي، ولهذا سعى الناشرون لكتابة اسمه كاملاً وبخط واضح تحت العنوان مباشرة، ذلك أن المكان يوحي بدلالة الارتفاع "فالشاعر بارتفاع اسمه وتعاليه على تفاصيل الغلاف الأخرى، هو مصدر هذه النصوص ومرسل إشارته الشعرية"¹⁰.

وهنا تقدم لمحة عن المؤلف كما قدم له محققوا كتبه، المتصوف الكبير الإمام (محي الدين) محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي) لقب بالشيخ الأكبر، وهو ينسب إليه مذهب الأكبرية ولد بمرسية في الأندلس في رمضان عام 558هـ الموافق 1164م، قبل وفاة شيخ عبد القادر الجيلاني بعامين وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق 1240م. ودفن في جبل سفح قاسيون.

كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى المتصوف، وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأة ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة، وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان، وانتقل والده إلى أشبيلية وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس، وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهماً في المعاني والإشارات ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه.

3- عتبة العنوان:



تساهم صورة الغلاف في عملية التواصل البصري، وتعمل على التأثير المباشر في عملية الاختيار المبدئية للكتاب بين مجموعة مرصوفة إلى جانبه، فالصورة بمثابة رؤية بصرية نحو الموضوع تلبس ثوباً ممتقاً يليق بالنص وبصاحبه، إلا أن هناك من الأغلفة ما يشكل نمطاً حيادياً مجرداً من كل معنى ولا يرتبط بالمتن بل هو صورة إشهارية نمطية لا غير.

أما كتاب الدراسة وهو ترجمان الأشواق فنجد في طبعة 2005 عن دار المعرفة، بيروت، جاء الغلاف بأرضية خضراء تنبت منها زهور التوليب الحمراء وأمواج البحر المضللة بلون السماء الأخضر كدلالة عن الجنة والفردوس، ويتصدرها عنوان الديوان بلون أحمر يحكي التوليب ويقتبس من الشوق والحب وهجه، وزخارف ذهبية

العابدات السائحات الزاهدات، ساحرة الطرف، عراقية الطرف، إن أسهمت أتعبت وإن أوجزت أعجزت وإن أفصحت أوصحت¹⁶. ثم يوضح أنه خوفاً من النفوس الضعيفة والمريضة لم يسهب في وصف محاسنها وما أودع الله تعالى في خلقها، لأن جاعة من فقهاء حلب شككوا في نية (الشيخ ابن عربي) واتهموه بالغزل الحقيقي دون الحب الإلهي فكتب "ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق"¹⁷ رداً على اتهاماتهم، وهو شرح للديوان حتى يتضح للناس مقاصده وإشاراته ودلالات عباراته.

ويعود ذلك إلى ما وقع له "... في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلماء العاملين.. إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس المراد، إنما المراد أمور اصطلاح عليها أهل الطريق غيرة عليها"¹⁸، ومنه لا يمكن للقارئ العادي أن يحدد توجهات العنوان بدقة، بل سيلتبس عليه الأمر حتى يقرأ مقدمة الديوان والمقاربة التي وضعها "ابن عربي" بين نظام والحب الإلهي.

العناوين الفرعية:

يرتكز كل ديوان على مجموعة مهمة من القصائد التي تشكل عموده الفقري وتتراص مع بعضها البعض راسمة ملامحه النهائية، فعناوين القصائد تلعب دوراً مهماً في هذا الهيكل المتنامي، فمن القراء من يبحث عن قصيدة بعينها فتجده يقلب تلك الصفحات ويقتفي أثرها عن طريق عنوانها، ذلك أن العناوين الفرعية ما هي إلا قطع متناثرة من العنوان المركزي تنبثق منه وتكمله، فالعنوان هو "المحور الذي يتوالد ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه، فهو إن صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي يبنى عليه"¹⁹.

ولقد تنوعت عناوين (ترجمان الأشواق) التي وصلت إلى ما يقارب ستين قصيدة ومقطوعة وجاءت العناوين مركبة دالة على الحب والشوق للمحبوب، والملاحظ أن الشاعر كان يحب أن يقف على الأطلال وهذا واضح في العناوين التي تكررت على نفس الموضوع منها: ربوع دارسة وهوى جديد، قف بالطول الدارسات، قف بالمنازل، الطلل الدارس...، وغيرها مما يدل على أن الشاعر كان متأثراً بعمود الشعر والمسار الثقافي في ذلك العصر، فكان يكلم الناس بما اعتادوه من غزل ونسيب حتى يروق لهم ويلقى بقلوبهم فيحفظوه.

والملاحظ أن الديوان الذي طبع في لندن سنة 1911 لم يحتوي عناوين القصائد بل كان الفاصل بينها هو أرقام لاتينية من أجل تعدادها أو تفريق المقطوعات عن بعضها، ومهما كان واضع العناوين فأكد أنه استقاها من المتن الشعري، فالعناوين تعد "حلقة أساسية ضمن حلقات البناء الاستراتيجي النصي، أصبح بالإمكان

يعد العنوان من أهم النصوص الموازية التي تؤدي وظيفة شعرية ورمزية تجعل القارئ يقف عند دلالتها ويجدد من خلالها أفق انتظاره المبدئي حول النص ومحتواه، فهذه العتبة تعلن عن "قصيدة النص وتكشف نيته، ولهذا الإعلان عن النوايا أهمية خاصة في كشف الخصوصية النصية، خاصة عند تلقي النص عبر سياقات نصية تبرز طبيعة العلاقات التي تربط هذا العنوان بنصه كما تربط النص بعنوانه"¹¹.

فالعنوان ثريا النص يقف من خلاله القارئ عند أولى العتبات التي تعمل على جذبه إلى العمل، وهو ليس عبارة لغوية منقطعة أو إشارة مكثفة بذاتها بل هو مفتاح تأويلي أساسي لفك دلالات النص¹²، والمتتبع للدراسات الحديثة يدرك الأهمية الكبرى التي يحظى بها العنوان حيث يشكل مع النص ثنائية دلالية تساعد القارئ على تحديد الإطار العام للعمل الإبداعي.

إن الترابط العضوي بين النص وعنوانه هو الذي يولد دلالة كليهما، وهو العتبة الأولى التي تنقلنا من الواقع إلى عالم تخيلي وله عدة وظائف منها: الإغراء والإيحاء، الوصف والتعيين، وهذا ما حدده (جينيت) فهو عنده يقوم "بوظيفة التحديد أو التعريف identification، وبوظيفة وصفية وفق نموذج موضوعاتي أو شكلي rlematique وبوظيفة إيحائية connotative وبوظيفة إغرائية seductive"¹³.

ينطلق الخطاب الصوفي من فكرة تعدد مستويات الدلالة الناتجة عن استعمالهم للرمز اللغوي الصوفي، لأن التجربة الإبداعية عندهم تستمد طاقتها من القرآن الكريم، فهي "تجربة افتتاح على الأنا الباطني الموجود كله، وهذا الافتتاح مرهون بالقدرة على التواصل بين الأنا والكون"¹⁴ ومن هذا الوجود اللغوي انبثق عنوان "ترجمان الأشواق" يحمل طاقة شعرية كبيرة تفتح شهية القارئ بدلالاتين الأولى ظاهرها غزلي وهي حب الرجل للمرأة وأشعار تترجم هذا الشوق للمحوبة، ودلالة ثانية خفية رمزية تشير إلى المتصوف في علاقته بالخالق التي تقوم أساساً على الحب الإلهي والتأهي والتجلي، فعلى القارئ تجاوز "ظاهر اللغة الوضعية إلى باطن اللغة الإلهية"¹⁵، حتى يفهم هذا الخطاب النوعي.

جاء العنوان مركباً مكثفاً وواصفاً لأشعار الديوان بأنه ترجمة لإحساس الشاعر وأشواقه دون ذكر الطرف الثاني من المعادلة تاركاً للقارئ اكتشاف المعنى المحتمل، إلا أننا نجد في مقدمة الكتاب تلميحا ظاهرياً إلى "نظام"، فلما نزل (محي الدين بن عربي) مكة المكرمة سنة 598هـ تعرف إلى جماعة من الفضلاء والعلماء ومن بينهم زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصفهاني الذي سمع عنه كتاب الترميذي في الحديث وكان لهذا الشيخ بنت عذراء تقيد النظر وتحير المناظر تسمى بالنظام وتلقب بعين الشمس وألبها، من

والباطنية فالرمز الصوفي دليل على معنى خفي ومغيب، والتصريح قد يجلب للصوفي القتل والتكفير مثل ما حدث مع الحلاج، ويوضح "ابن عربي" في الفتوحات المكية أن "الرموز والألغاز ليست مرادة لنفسها وإنما هي مرادة لما رمزت له ولما ألغزت إليه.. وكذلك شأن الإشارة والإيماء، قال تعالى لنبيه زكريا ﴿آلَا نكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾ أي بالإشارة.."²⁵، وفي هذا يقول:

آلَا إِنَّ الرَّمْزَ دَلِيلُ صَدَقٍ عَلَى الْمَعْنَى الْمُغَيَّبِ فِي الْفَوَادِ
وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَهُ رَمُوزٌ وَأَلْغَازٌ لِيَدْعَى بِالْعِبَادِ
وَلَوْلَا الْغَزْزُ لَكَانَ الْقَوْلُ كَفْراً وَأَدَّى الْعَالَمِينَ إِلَى الْعِنَادِ²⁶

يتجلى رمز المرأة كمرآة يرى فيها الصوفي ذاته في لحظات الكشف، فهي مصدر الوجود ومنبع العطاء أنزل الله سر الموجودات فيها، فالرجل ولد منها وهي خلقت من ضلعه فهذه الاستمرارية مصدرها الحب والنماء، ولهذا كانت رمزا صوفيا مطلقا للحكمة وللعشق الإلهي كما جسده نظام في ترجمان الأشواق.

5- عتبة النهاية:

من البداية إلى النهاية كل شيء يسير بين هاتين النقطتين مهما طالت الرحلة، ورحلة الديوان انتهت عند آخر قصيدة (لابن عربي) عنوانها: ميثاد فوق ميثاد، يقول فيها:

إلا يا بآة الوادي بشاطئ نهر بغداد
شجاني فيك ميثاد طروب فوق ميثاد
يذكرني رنمه ترنم ربة النادي
إذا استوت مثالثها فلا تذكر أخا الهادي
وإن جادت بنغمتها فمن أنجشة الحادي

والملاحظ أن العنوان اقتبس من البيت الثاني في القصيدة، وهنا يقصد الشجرة المباركة من جانب الوادي الظاهر، وهي شجرة النور منها دهن البان والمياد يقصد بها عند الصوفية النشأة الانسانية في مقام القيومية، ويقصد بمثلثها الجسم ومنهم من يقول المنازل الثلاث للصوفية.²⁷

وتنتهي القصائد هنا ولا ينتهي الديوان إذا نجد مقطعا نثريا (للإمام ابن عربي) يسرد فيه مرة أخرى الحادثة التي وقعت بسبب ترجمان الأشواق واكتشافه للأمر من خلال سؤال تلميذين لديه، فحدد سبب شرحه ومكان كتابته للذخائر بقوله: "فشرعت بشرحه في حلب وحضر سماعه بعضه ذلك الفقيه المتكلم وجملة من الفقهاء بقرأة كمال الدين أبي القاسم ابن نجم الدين القاضي ابن عديم بمنزلنا وفقه الله، أعجبلنا السفر فأتهمناه بأقصر- أي في التاريخ المذكور، ولما سمعه ذلك القائل، قال لشمس الدين إسماعيل: "ما بقيت بعد هذا الأمر أتهم أحدا من أهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الكلام المعتاد ويزعمون أنهم يشيرون به إلى علوم اصطلاحوا عليها بهذه الألفاظ"، وحسن ظنه فانتفع..

أن نتحدث عن شعرية العنوان كحديثنا عن شعرية النصوص المعروضة بعد العنوان"²⁰، وهذه الشعرية لا تكتمل إلا بالتفاعل بين كل العناصر المنتجة للنص.

4- الاستهلال:

الاستهلال من العتبات المهمة في الدراسات الحديثة، فهو المدخل الذي يبدأ به النص ويتحدد به الإيقاع الشعري، ومكون بنائي أساسي يرتبط مع مختلف العناصر بعلاقة جدلية إذ يؤثر فيها ويتأثر بها، فالبداية الجيدة المحكمة تجذب القارئ وتنقله من الواقع إلى الخيال وذلك بأسلوب جميل وشيق، حيث إن بداية النص غالبا ما تحيل على وجوده وهويته وتساعد على حل قضايا العملية الإبداعية التي يطرحها النص وتجيّب على التساؤل لماذا انتهى النص بهذه الطريقة في حين أنه بدأ بكيفية معينة.²¹

تعد البداية صعبة كصعوبة اختيار العنوان لأهميتها باعتبارها أول النص، والاستهلال عند (جينيت) هو ذلك "الفضاء من النص الافتتاحي liminaire بدنيا كان preliminaire أو ختاميا postliminaire والذي يعني إنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (postface) مؤكدة لحقيقة الاستهلال"²².

إن اختلاف الخطاب العرفاني عن بقية الخطابات يجعله يقع في مطب التأويلات المتعددة فلهذا احتاج إلى مقدمة توضيحية حتى يمضي القاري قدما في النص "فلا تستقيم قراءتنا له إلا بها، إنها نص محتمل ومشحون، إنها وعاء معرفي وفكري تخترق رؤية المؤلف وموقفه من إشكاليات عصره، مرآة المؤلف ذاته"²³، ففي مقدمة (ترجمان الأشواق) يلجأ الشاعر إلى التفسير والشرح لما لحق به من اتهامات وتعليقات سلبية كونه يتخفى بالنصوف لأغراضه الشخصية، فلجأ الشاعر إلى تحديد الأسباب والمكان والزمان وأخبرنا عن رمز (نظام/ المرأة)، ويقول في ذلك "والله يعصم قارئ هذا الجزء وسائر الديوان من سبق خاطره إلى ما لا يليق بالنفوس الأبية، والهمم العلية، المتعلقة بالأمور السماوية.. أشير بها إلى معارف ربانية وأسرار روحانية، وعلوم عقلية، وتنبيهات شرعية، وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والنسيب لتعشق النفوس لهذه العبارات فتتوفر الدواعي على الإصغاء إليها"²⁴.

يتبين من هذا المقطع التقديمي أن (ابن عربي) كان على وعي تام بدور الاستهلال في جذب القارئ وتحديد توجهه القرائي، وما يستهويه باعتبار الغزل من الأغراض القديمة التي راجت وتألفت عبر العصور ومازال حتى وقتنا هذا تستقطب كما من القراء، وتحدث كذلك على العبارة ودلالاتها السطحية

النبوية وشرحت المصطلحات الصوفية من الرسالة القشيرية والموسوعة الصوفية...، وشرحت بعض الكلمات الغريبة من حيث دلالتها اللغوية، ووضحت أساء المواضيع والبلدان، وترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الشرح³²، والملاحظ في هوامش هذا الديوان أنها انقسمت إلى اثنين واحد خاص بشرح الآيات والثاني بالشرح اللغوي للكلمات.

أما في الديوان المطبوع في لندن سنة 1911 فنجد في الهامش شرح للكلمات وتقديم مرادفات تقريبية لها ولم يتدخل المحقق في تفسير الآيات لربما لجهله في المعنى الخفي أو لتقديم النص كما هو للقارئ دون إضافات إرشادية، وبهذا لا يمكن للقارئ قلب الصفحة دون المرور على الهامش لأن أشعار (ابن عربي) لا تقدم المعنى جاهزاً بل تراوحت وتستفز القارئ لاستجلائه ولأجل ذلك يحتاج لزاد الهامش في رحلته الصوفية.

هـ- الخاتمة:

● تميزت التجربة الصوفية عن غيرها من الخطابات الابداعية كونها منجم ثري من الرموز والإشارات التي تحتاج إلى مرجعية ثقافية كبيرة لفك شفراتها وفهم خواصها ودلالاتها، بالعودة إلى المصطلحات التي وضعها أهل هذا الاختصاص والتي شكلت محور التجربة في حد ذاتها، حيث يقوم النص الصوفي على حيوية الخيال من خلال ثنائيات (الظاهر / الباطن)، (الحسي - المجرد)، (المادة / الروح).

● ويتميز نظام العتبات بجاليته الخاصة وفلسفته القائمة على سيميوطيقا التواصل بين النص وقارئه لما يقترحه هذا النظام من تأويل للرموز التي يتكئ عليها ابتداء من الصياغة اللغوية والسميائية، ويعد العنوان من أهم عتبات الديوان لما يحمله من شعرية ورمزية إذا يحتل موقعا استراتيجيا يتحدد من خلاله الأفق الأولي للنص، كما أن للغلاف والإهداء والعناوين الفرعية والاستهلال والنهاية أثر كبير في تحديد رؤية العمل وتعميق دلالاته.

● فالنصوص الموازية هي مفاتيح أولية للولوج إلى المتن الشعري الصوفي واكتشاف أول العلاقات التي تجمعها مع المتلقي التواق لهذا النوع من الخطابات، فالقارئ يعيد انتاج النص وفق أفق جديد مستقى من الخطاب العرفاني النوعي، فشكل النص الموازي عنصراً تكوينياً أساسياً في ترجمان الأشواق وخاصة الاستهلال الذي صوّب الأفكار وبيّن النوايا وساهم في بلورة أفق القارئ بعد الحيرة التي أحدثها العنوان.

● بالإضافة إلى الهوامش الشارحة والتي لا يمكن تجاوزها أو فهم النص بدونها فهي محور مهم في الفهم والكشف وتجلي المعنى الخفي

فهكذا كان سبب شرحي لهذا الترجمان. والله الحمد والمنة، وبه الحول والقوة²⁸، والغاية من الشرح قد تمت حين اعترف أصحاب الشكوك بصدق نوايا الشيخ في نظمه لهذه الأشعار وأنها إشارات ورموز اصطلاح عليها أهل التصوف دون غيرهم واختصوا بهذا العلم ومعانيه الخفية.

6- عتبة الهوامش:

لا تقل أهمية الهامش عن بقية العتبات النصية بل هو جزء من الكل ولا يكتمل المعنى بدونها، فهذا النص الموازي يشرح ويفسر العبارة الصوفية الرامزة للباطني والخفي، ذلك أن الهامش " استكمال وتفرع للنص وتعليق إضافي إلى متنه، جزء حيوي منه لكسر غنائه"²⁹.

غير أن هوامش النص الصوفي تختلف عن بقية الأنماط الكتابية؛ فمثلاً في ترجمان الأشواق لمتنعه وتخلصه من المعنى السطحي احتاج إلى هامش تكميلي من أجل إبعاد اللبس في الفهم وخاصة بعد اتهام (ابن عربي) وتشكيك في نواياه، فالعلاقة بين المتن والهامش لا تنحصر في التفرع الجزئي بل هي منفعة متبادلة، فلا يكتمل النص " إلا بهوامشه الشعرية وهوامش لا تكتمل إلا بالمتن، وهي ليست محاولة شكلية للتمييز بين ما هو جوهري وما هو فرعي في القول الشعري"³⁰، بل تناسق وتناغم لا تستغني عنه الكتابة والقراءة معا.

فلقد احتل الهامش في ترجمان الأشواق مساحة كبيرة تفوق في أحيان كثيرة المتن الشعري ولا يمكن للقارئ تجاهل هذا الحضور الطاعني لنص مواز يقدم مفاتيح التأويل وذلك " عبر تكثيف دوره البنائي"³¹، ونجد نوعين من الهوامش:

الأول يعود (لابن عربي) في كتابه (ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق)، وهو شرح لما جاء فيها من معاني خفية، استصعبها القراء وانزاحوا في فهمها للغزل البشري معتقدين أن (ابن عربي) يصف محبوبته نظام لذاتها لا غيرها، والكتاب ككل يشكل الهامش للديوان في نمطه المركزي والأساسي ومعظم دور النشر سعت إلى تصدير مقدمة الذخائر في نسخ الديوان حتى يتبين للقارئ في بداية الرحلة أهمية هذا الهامش المقدمي في قراءته للنص.

الثاني: ما جاء في معظم الكتب التي حققت وشرحت الديوان حديثاً، وهي في الأساس استعانت بهوامش الشيخ الأصلية واستفادت من كتب صوفية أخرى، ولكن قدمتها بشكل مبسط وبلغة قريبة من العصر وهذا ما نجده في عمل عبد الرحمان المصطاوي حيث صرح في مقدمته الخاصة بالكتاب عن طبيعة عمله في الديوان قائلاً " .. فقمتم بهذا العمل الذي تراه، فخرجت الآيات القرآنية الكريمة الواردة في شرح الديوان، وكذلك الأحاديث

والمحتمل من هذا الغزل، بينت دلالات الرموز والإشارات والعبارات الصوفية الغامضة التي أحدثت جدلاً كبيراً في تأويلاتها المتفرقة .

● فتعددت أنماط النصوص الموازية ولكنها اشتركت في الوظيفة الانزياحية والدلالية المساعدة على التأويل التقريبي للمعنى، وتشكيل مسافة جمالية بين أفقين مختلفين يسعى كل واحد بإستراتيجيته الخاصة أن يؤثر على الآخر ويعيد صياغته وفق توجهاته، من خلال عملية تفاعلية يشترك فيه الكل مع الجزء في لوحة فسيفسائية تختلف ألوانها مع كل قراءة.

الهوامش:

- 19 محمد مفتاح ، دينامية النص: تنظيراً وإنجازاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1990، ص: 57
- 20 رشيد مجاوي، الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، ص: 110
- 21 ينظر: حسين خمري ، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 116
- 22 جبرار جينيت ، عتبات النص، ص: 152 ، 153
- 23 عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، مطابع إفريقيا، الدار البيضاء، 2000، ص: 53
- 24 محي الدين بن عربي، ترجمان الأشواق ، ، لندن، 1911، ص: 12
- 25 محي الدين ابن عربي ، الفتوحات المكية، ج3، 03، تر: عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1985 ص: 196، 197
- 26 المصدر نفسه، ص: 196
- 27 ينظر: محي الدين بن عربي، ترجمان الأشواق، ص: ، 216 / 215
- 28 المصدر نفسه ، ص: 217
- 29 عز الدين مناصرة، شاعرية التاريخ والأمكنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص: 472
- 30 عز الدين مناصرة ، شاعرية التاريخ والأمكنة، ص: 488
- 31 خالد بلقاسم، أدونيس والخطاب الصوفي ، ص: 140
- 32 محي الدين بن عربي، ديوان ترجمان الأشواق، تعليق: عبد الرحمان المصطاوي، ص: المقدمة أ.
- 1 عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص: 16
- 2 عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، المرجع نفسه، ص: 16
- 3 Phillipe lane, la peripherie du texte, ed . nathane, paris, 1992, p:9
- 4 ينظر: سعيد يقطين، افتتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3- 2006، ص: 114
- 5 خالد بلقاسم، أدونيس والخطاب الصوفي، دار توبقال، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص: 125
- 6 أدونيس، بين الصوفية والسريالية، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996، ص: 23
- 7 مبروك مراد عبد الرحمن، جيولوجيا النص الأدبي، دار الوفاء ، ط1، ص: 124
- 8 ينظر: محي الدين ابن عربي، رسائل ابن عربي، تح: محمد عبد الكريم النوري، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2007. (صورة الغلاف)
- 9 نبيل منصر ، الخطاب الموازي ، للقصيد العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط1، 2007، ص: 38
- 10 جعفر العلاق، الدلالة المرئية، قراءة في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص: 59
- 11 محمد حسن حامد، تداخل النصوص في الرواية العربية، بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1997، ص: 59
- 12 ينظر: محمود عبد الوهاب، ثريا النص، مدخل لدراسة العنوان ، المركز الثقافي العربي، 1995، ص: 31
- 13 كريستين مونتالبي، جبرار جينيت، نحو شعرية منفتحة، تر: غسان سيد- وائل بركات، الجمعية التعاونية للطباعة ، ط1، 2001، ص: 112
- 14 نصر حامد أبو زيد، هكذا تكلم ابن عربي، الهيئة المصرية للكتاب، 2002، ص: 138
- 15 المرجع نفسه، ص: 140
- 16 ينظر: ابن عربي، ترجمان الأشواق ، ص: 21، 22، 23
- 17 ينظر : محي الدين بن عربي، ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق، تح: محمد سليم الأنسي، المطبعة الأنسية، بيروت، ص: 3، 4، 5
- 18 شهاب الدين بن عماد، شذرات الذهب: تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1991، ج7، ص: 232



دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نَصَفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017